



ساره برنار

ملكة التمثيل في العالم التي ماتت مؤخراً في باريس والتي سيطالع القارىء عنها مقالاً لطيفاً في هذا العدد
وهذا الرسم الجميل يمثل ساره برنار بثوب روكسان في رواية «ادريين له كوفرور» لما كانت في نيويورك عام ١٨٨٧

لقطات الطريق

في لبنان الجديد

اطلت بنا السيارة — بعد طرابلس — على سهول عكار الخصبة وعلى قمم تلك الجبال التي لا تفرق عن جبال لبنان الا بمحافظتها على جبليتها، فقراها ما برحت تلك القرى القديمة ورجالها ما برحوا اولئك الرجال الاشداء القدماء بملابسهم وازيائهم وحديثهم

ووقفنا على اطلال «عرقا» برهة. فاذا على تلك الرابية المرتفعة التي يقال ان هيكل «الزهرة والمشتري» كان عليها بقية غير قليلة من الاثار والانقاض التي تدل على وجود اشياء ثمينة اثرية تحت تلك الارض التاريخية

وهناك امام الرابية على منبطح السهل وقفنا امام اعمدة جميلة من المرمر ولما تساءلنا عن الاعمدة قيل لنا — ان الضابط «ميك» المستشار الفرنساوي الذي كان في عكار قد حفر هنا بعض حفريات بسيطة فوجد بعض الاشياء الاثرية النفيسة ولما علمت الحكومة بالامر منعت الحفر

وصعدنا الى احدى القمم فذكرتنا تلك الجبال برواية «جميله تحت الارز» وما حملها هنري بوردو من تذكارات عكار وبكوات عكار

وقد التقينا بغير واحد من ابناء تلك البلاد وكلهم يلبسون الكوفية والعقال على «اللبادة» المرتفعة بشكل الهرم المستدير ويلبسون السراويل الضيقة جداً من تحت الواسعة من فوق تشد عليها الجزمات الطويلة الساق — فاذا الجميع يشكون من ثقل الضرائب ويئنون من فداحتها ويتململون من خيبة امالهم عندما انضموا الى لبنان ولم ينالوا مايتمتع به لبنان من الامتيازات والحقوق

وقد ساءنا ان تكون تلك البلاد الغنية محرومة من الطرقات والمدارس، لا سيما وهي احوج اقسام لبنان الى العلم والمواصلات بل ساءنا ان تكون مياه عكار ذاهبة هدراً لا تسقي سهله الخصيب في حين ان بالامكان تسهيل طرق الري في تلك الاراضي فيزيد خصبها ويتضاعف غناها

واجمل ما وقعت عليه عيوننا هناك فرسان عكار يقطعون السهل بين امواج الزرع بخيولهم الجميلة وقد اخذوا يرددون الاناشيد الرنانة التي تعيد الى الاذهان ذكرى الاباء والاجداد

...

حاشية

وعادت بنا السيارة الى بيروت فسالت السائق — هل هذه السيارة لك؟ فاجاب — نعم لي

وما وصلنا الى جهات الكوره — هي بلاد السائق — حتى اخذ اصحابه ينادونه باسم غير الاسم المكتوب على مقدمة السيارة فقلت له

— كيف تقول انها لك وهي مكتوبة بغير اسمك

فابتسم وقال — انها لي ولكنني كتبتها بهذا الاسم لان صاحبه يحمل جنسية اميركية فادفع باحتمائي باسمه خمسة غروش فقط رسماً على السيارة في حين اني لو كتبتها باسمي — وانا لبناني — لاضطرني القانون ان ادفع سبعين ليرة سورية ...

فقلت في نفسي — وهذه من حسنات الامتيازات الاجنبية ...

انه لا يمضي الا القليل حتى تصبح كل السيارات في لبنان باسماء اجنبية وبعد ذلك تضطر النافعة ان «تدق عملة» لتتمكن من اصلاح الطرقات التي تخربها هذه السيارات «الاجنبية» مكتفية بدفع خمسة غروش سورية

وبعد ذلك يتعجبون كيف لا نقدر على اصلاح الطرقات في هذه البلاد المنكودة الحظ

***

اكتشاف جديد

جاءتنا الكلمة الاتية ننشرها كما هي :

الفاضل صاحب المعرض

لقد كان جاك بك ثابت بغنى عن نشر كتابه الطويل المتهيج في جريدة «لاسيري» حتى لا يفضح نفسه، لا فيما يتعلق بهبته ومستأجريه بل فيما يتعلق «بشهرته» ككاتب فرنساوي فان جميع العارفين «ولو قليلا» بالبيان الافرنسي قد استغربوا جداً وجود الفرق العظيم بين انشاء جاك بك في مقاله الاخر في جريدة «لا سيري» وبين ذلك الانشاء البليغ البياني الموجود في المؤلفات المنشورة باسمه والمطبوعة في باريس. على اننا عرفنا من احد الذين كانوا في العاصمة الافرنسية انه يوجد هناك بعض الادباء المساكين الذين يؤلفون ويبيعون مؤلفاتهم لقاء ثمن زهيد لبعض الراغبين الغاوين فلا يكون لهولاء من الكتاب الا وجود اسمهم عليه فقط

وهذا ستار جديد دفعت الحدة والغضب — لعنة الله عليهما — جاك بك الى ازاحته عن اسرار نفسه فزاد في الفضيحة والخرق

الامضاء محفوظ

المعرض — لا نريد ان نصدق هذه التهمة الجديدة لاننا نعتقد انه لا يوجد في فرنسا اديب يرضى ان يبيع مؤلفاته بابخس الاثمان

يوم الفن

جنازة ساره برنار

اوصت ساره برنار قبل موتها ان تدفن بكل بساطة وقالت للشعب الذي يحبها :

لا خطب، ولا تأبين

اعطني زهوراً .. اعطني كثيرا من الزهور !

فلبت الشبيبة نداء ملكة المسارح وكان لساره برنار في باريز «عيد زهور» لا يوم جنازة

كانت جدران القاعة التي اضطجعت فيها سارة على سرير مجلل بالملاآت الثمينة مزينة كلها الى السقف بباقات الزهور النادرة الغالية الثمن وقد رصفت رصفاً بعضها فوق بعض . اما ارض القاعة فبلغت سماكة الورود فيها علو قدمين . ولما سارت الجنازة من الكنيسة الى المدفن مشى خلفها ست من السيارات الكبرى مملوءة كلها بالزهور الى علو الاشجار وشرفات المنازل

اما الشعب فبقي يتوارد الى بيتها بدون انقطاع وهو كالموج المتدافع خلال هدو وسكوت رهيبين

ذكرت « الماتن » بعد ان وصفت الجنازة التي — على رأيها — لم يمثلها في فرنسا منذ ربع قرن فقالت :

« قال احدهم ساعة لفظت الممثلة نفسها الاخير : يجب ان يكون لساره جنازة قومية »

هذه العبارة جاءت في غير محلها . ولقد احسننا اذ اودعنا ساره برنار الى باريز والى الشعب فكانت لها جنازة باريزية وجنازة شعبية لائقة بمجد ساره برنار

***

قلت، ان الحياة هي للشعوب التي تمس بالحياة فتبدو فيها ساعةً سروراً، وساعةً غضباً، وساعة حماساً حربياً . ويوماً بكاء، ويوماً عبادة امام عرش الله مبدع الجمال ومبدع الفن

***

اما «الابيض» المسكين رجل المسارح الوحيد في هذه البلاد فهو سيقضي حياته بالتفتيش على افراد اذا هم وقفوا معه على مسرح لا يسودون وجهه ويفرغون جيبه. وبالتفتيش على شعب يحترم الفن فيقدم عليه غير الذين واللائي نبذتهم الحياة من مواكب الابرار ...

الامضاء محفوظ



قبض في الاستانة على الفريق عزت فؤاد باشا وارسل الى انقره تحت الحفظ ، وقبض على طيار باشا ايضاً ، وينتظر ان تعاد محاكمتهما لاستماع اجوبتهما والاستفادة منها لمعرفة شيء عن المعارضين

اما التهمة الموجهة اليهم فهي انهم يسعون مع حزبهم لقلب الحكومة الكمالية الحاضرة

قررت حكومة انقره انشاء مكتب حربي في انقره

عين حيدر بك حاكماً عاماً على الاستانة

نشبت معركة في القاهره بين افراد البوليس المصري وبعض الجنود البريطانيين جرح فيها ثلاثون

جرت مناقشة حادة في البرلمان الانكليزي حول المسألة العراقية فصرح المستر بونارلو ان المعاهدات الجديدة والاتفاقات المتعلقة بالعراق ستنشر على الشعب البريطاني ولكن لا يمكن نشرها قبل موافقة الحكومة الفرنسويه

وصرح ايضاً بان المخابرات دائرة بين لندره وباريس بهذا الشان .

يكذبون في الدوائر الموثوق بها الاشاعة الرائجة في اثينا ان جنوداً تركية غير نظامية هاجمت كاستلوريزو

تبرع قداسة البابا بمبلغ مائتي الف ليرا اعانة لصغار المساولين في المانيا

اهدى المسيو ميللران رئيس الجمهورية الافرنسية وسام جوقة الشرف من درجة كران كوردون الى السنيور موسوليني

اعدمت السلطة العسكرية ثلاثة اشخاص في حلب رمياً بالرصاص

سيعقد في الجوف موتمر عربي كبير يحضره الملك حسين والسلطان ابن السعود وعدد كبير من امراء العرب

ان اللورد كرنافون الذي مات موخراً شاهد عند فتح قبر توتنخ امون جعراناً على ناووس الملك منقوشاً عليه بالهيروغليفية (ان الذي سيمسني سوف يلقى حتفه) فضحك اللورد من ذلك ووضع الجعران في جيبه وبعد اسبوع مات (بورص اجيبسيين)

علمت « الف باء » ان المرحوم بشاره الاصفر الذي توفي في الاسبوع الفائت في بيروت كتب وصية خصص فيها مبلغاً كبيراً من ارثه للمشاريع الخيرية بينها ستة الاف ليره عثمانية ذهبية لانشاء مؤسسة خيرية

امرت حكومة انقره بناء على طلب بطريرك السريان ان تعاد جميع املاك واموال الاوقاف المسيحية التي استولى عليها بعض الاكراد اثناء الحرب العظمى وبعد الحرب

اقترح الشيخ ابرهيم منذر في المجلس النيابي ان يقرر المجلس يوم ٦ ايار «وهو يوم شهداء الوطن» عيداً وطنياً

فحيا الله الشيخ وبياه

اقامت الكلية الاسلامية حفلة العابها الرياضية السنوية فكانت على غاية ما يكون من الرونق واللذه

دعا الجنرال ده لاموط قائد القوات الانكليزية في فلسطين الى حضور حفلة الطيران في رياق التي تاجلت الى الاحد القادم

اقترح وديع بك طربيه في المجلس النيابي ان ينتخب مندوب يمثل لبنان في موتمر لوزان لا سيما عند البحث في الديون العمومية

وصل العاصمة على السفانكس حضرة السيدة المصونة لور عقيلة جورج بك فيليب ثابت ووصل ايضاً النائب نعوم بك باخوس والوجيه جبرائيل بك فيليب ثابت . فعلى الرحب

وصل الى مصر الموسيقي اللبناني وديع افندي صبرا بعد ان انجز في باريس اختراعه «البيانو العربي» وقد جلب معه بيانو من النوع الجديد وهو مصنوع في معامل بلايل

تناول الامير سعيد طعام الغداء على مائدة الركابي باشا ثم تناول الركابي طعام العشاء على مائدة الامير

يحتفل يوم الثلاثاء القادم بتدشين طريق راشيا الجديدة بحضور هيأة الحكومة اللبنانية

كانت الحفلة التي اقامتها جمعية الصليب الاحمر الفرنساوية اللبنانية في باريس مساء الجمعة الفائت غاية في الرونق والبهجة فقد حضرها — في من حضرها — من السيدات والسادة المسيو دي كاي وعائلة المسيو ترابو وصبحي بك بركات وعدد كبير من رجال الحكومة اللبنانية والمفوضية العليا

تاجيل حفلة الطيران

بسبب مداومة رداءة الطقس في رياق فقد تاجلت حفلة الطيران في رياق الى يوم الاحد ٢٢ نيسان ٩٢٣

امين الريحاني

وصل مساء الجمعة مع قطار دمشق الكاتب اللبناني الفيلسوف امين الريحاني بعد ان قام برحلة علمية هامة في البلاد العربية . وقد كذب في دمشق الاشاعة التي تناقلتها بعض الصحف عن اسلامه وسيمكث الريحاني اسبوعاً في بيروت بين اصدقائه الادباء ثم يعتزل في (الفريكه) مبدءاً بوضع كتابه الجديد عن رحلته في البلاد العربية

أهذا الصحيح ؟؟

وصل الينا خبر ننقله بتحفظ وهو ان (المطله) التي كانت من اراضي (لبنان الكبير) قد الحقت بفلسطين وكذلك فقد رجعت حدود لبنان قرب الناقوره ٥٠٠ متر ونيفاً الى الوراء

قلنا : هذا خبر نرفعه الى المجلس النيابي ونسأل الحكومة اللبنانية اين كانت نائمة عندما جرى مثل هذا السلخ بدون ان يكون لها فيه راي ولو بالظاهر على الاقل ???

عبرة لبني قومنا

من انباء كوبنهاغن عاصمة بلاد الدانمرك ان ملكة تلك البلاد دخلت مستشفى القديس لوقا لكي يجروا لها عملية جراحية في البطن — فالقوم في اوربا حتى الملوك منهم لا يأنفون من دخول المستشفيات للمداواة فيها ، ونحن نتوهم ان الاستشفاء في المستشفيات محقرة لنا ، او لا يكون لنا في عمل ملكة الدانمرك عبرة زاجرة وعظة رادعة ؟



مصطفى كمال وزوجته بين تجار بيروتيين وسوريين في مرسين

ارسل الينا اديب من مرسين هذا الرسم وهو يمثل مصطفى كمال وزوجته والوفد التركي بين عدد كبير من التجار البيروتيين والسوريين ويرى الناظر في هذا الرسم عدد غير قليل من اهالي بيروت المعروفين وهم اليوم في مرسين : «١» مصطفى كمال : «٢» زوجته : «٣» رفيق بك مبعوث تونيه : «٤» الميرالاي كنعان بك قومندان اطنه : «٥» ضمير بك مبعوث اطنه : «٦» رافت بك والي اطنه «٧» القائمقام صالح بك سرياور مصطفى كمال : «٨» مختار بك مبعوث مرسين : «٩» عبد الكريم بك مدير بوليس اطنه ، وقد نشرنا قبلا صورة تقارب هذه الصورة



القومندان ترانكا

حاكم جبل الدروز الذي يرجع له الفضل بتوطيد الامن والسكينة في الجبل وبتسليم سلطان باشا الاطرش . وقد صادق المجلس في السويدا على تمديد اجل الحاكمية له الى ستة اشهر جديدة



الدكتور اليسندر

رئيس جمهورية الشيلي الذي دعا الدول الاميركية الى مؤتمر دولي كبير في عاصمته . وفي بلاد الشيلي عدد كبير من اخواننا المهاجرين اللبنانيين يتمتعون بحسن ضيافة الامة الشيلية الكريمة

الاحتجاج على فتح مدفن توتنخ آمون

جاء في اخبار نيورك الواردة بالبرق في ٤ الجاري ان جمعية ملتزمي تجهيز الموتى ودفنهم في نيورك عقدت جلسة قررت فيها الاحتجاج على خرق حرمة المدافن بفتح مدفن توتنخ آمون في الاقصر واستخراج الاشياء المدفونة مع ذلك الملك



... اذا كنت قريبا

قد قصرنا دونك الالحا
ظ خوفاً ان تذوبا
كلما زدناك لحظاً
زدتنا حسناً وطيبا
مرضت الحاظ عيـ
ـنيك فامرضت القلوبا
ما نريد الشمس والبدر
اذا كنت قريبا

ابو تمام

... واذكروا سلطان منتشياً

القصيدة التي انشدها عبد الله افندي النجار في السويدا يوم حفلة استقلال الجبل وقد ذكر فيها سلطان باشا الاطرش قبل ان جاء مستسلماً

حل في مغناك مقتربا
كيف يشكو البين مغتربا
بنت لما بان منزله
فرآك المنزل الرحبا
كتب الحظ الشقاء له
فمحت كفاك ما كتبا
طلب العلياء منتحياً
فاذا انت الذي طلبا
يا بني معروف طودكم
في علاه عانق السحبا

فجرت للضيف اربعه
كرماً كالغيث منسكبا
لا ينال الضيم جاركم
وبه يعتز من نكبا
معقل حل الاباة به
فتنحى الذل منتحبا
جبل عزت جوانبه



الوفد البولشفيكي في فرنسا

لما كان المسيو هريو في روسيا دعا الى معرض ليون بعض رجال روسيا البولشفيكية وقد لبى هؤلاء الدعوة فجاء وفد كبير منهم الى ليون في هذا الشهر للتفرج على المعرض وهذ الرسم يمثل الوفد الروسي وقد وقف في وسطه المسيو هريو « X » ويرى الناظر في الرسم عدداً من السيدات البولشفيكيات



شارل قرم

الشاب اللبناني الممتلىء وطنية وتحمساً وقد عاد حديثاً من اوروبا بعد ان زار عواصمها وتفقد مصانعها ومعاملها عن كثب ايرقي — بما يأخذه عنها — محلاته الصناعيه المشهورة في لبنان وسوريا . وهو وكيل اوتوموبيلات فورد ومحركات فوردسون

فطوى في عزها حقبا
لم يلِن للخطب مقتحما
لا ، ولا للحكم مغتصبا
واغاث المبتلين بهِ
يوم هبَّ الجوع منتهبا (١)
انَّ طوداً تلك شيمتهُ
مستحق نيل ما رغبا

الى ان قال

يا بني معروف حسبكمُ
من عريق المجد ما نسبا
بسقت اغصانكم حسبا
وصفت أعراقكم نسبا
انما استقلالكم أبداً
أن ترومو العلمَ والادبا
فهو لا يرجى بغيرهما
وهو للوانين ما وُهبا
تمموا للعيد بهجتهُ
واجعلوها للولا سببا

واذكروا « سلطان » منتئيا
واستميحوا العفو « منتدبا »
لا تخلّوا شاكياً ألماً
فالوفا قد زين العربا
عيدكم عيد يشوق إذاً
كلٌّ من وافاه مقتربا

عبد الله النجار

(١) اشارة الى سني الحرب العامة والتجاء منكوبي لبنان ومنكوبي الاقطار السورية اليه



جورج ابيض

نابغة التمثيل العربي . نشرنا رسمه بمناسبة المقال المنشور في هذا العدد عنه وعن ساره برنار وما يلاقيه الفن هناك وما يلاقيه هنا

الايام المقلوبة



هو — هل نزلت سيدتك يا روز الى المكتب

الخادمة — نعم يا سيدي وقد اوصتني ان ارسل خياطك الى عندها لتدفع له اجرة ملبوسك

هو — حسن جدا ... قولي للشوفير ان يحضر الاتوموبيل لاني ذاهب الى شم الهواء اليوم ..



صاحب معامل الحديد

هي الرواية التي مثلت مراراً من الاجواق الافرنسية على مراسح بيروت وقد ظهرت في هذا الاسبوع على لوحة السينما في « كوزموغراف » فاحببنا ان نلخصها رواية لهذا العدد:

اصيبت عائلة المركيز دي بوليه بنكبة مالية هائلة لم يقو قلب المركيز الشيخ على احتمالها فقضى وكانت « كلير » ابنته الحسناء تتلقى العلوم في دير للراهبات فلما مات ابوها جاءت بها امها الى البيت ولكنها لم تطلعها على النكبة المالية التي حلت بالبيت

واحبت « كلير » ابن عمها الشاب الدوق دي بليني واحبها هو ايضاً فتعاهدا على الزواج وسرت العائلتان من اتفاق هذين القلبين

ولكن الدوق كان مسرفاً مبذرا فذهب الى باريس وهناك بذر البقية الباقية من ارثه على موائد القمار. وعلم ان ابنة عمه اصبحت بلا ارث ولا مهر فانقطع عن مكاتبتها وصار يسعى الى ايجاد زوجة غنية مكانها وعقد زواج رابح

الى ان التقى بالانسة « انايس » ابنة غني جديد اثرى من صنع الشوكلاتا فتقرب اليها وخطبها الى ابيها فسر والد انايس من تقربه بمثل هذا الدوق النبيل وعقدت الخطبة وكلير تجهل كل شيء

ولم تكن « انايس » هذه غير رفيقة « كلير » في المدرسة ولكنهما كانتا عدوتين لدودتين من عهد الدراسة فكانت انايس تكره كلير وتحسدها لما كانت تلاقيه كلير من المحبة والميل اليها عند رفيقاتها وعند المعلمات والراهبات عكس « انايس »

وكان يسكن على مقربة من قصر المركيز دي بوليه فيليب دربله مع شقيقته بلانش وكان فيليب صاحب المعامل الحديدية الكبرى مشهوراً عند كل العمال بلطفه وكرمه وحسن معاملته لمستخدميه

وصدف ان التقى مرارا بكلير بعد عودتها من المدرسة فاحبها حباً شديدا ولكنه كان يخاف ان يطلب يدها بعد علمه بما بينها وبين ابن عمها من علاقات الحب غير انه اطلع صديقه المحامي « مشلان » على ما يكنه قلبهُ نحو الانسة دي بوليه فشجعه المحامي واملهُ خيرا

. . . .

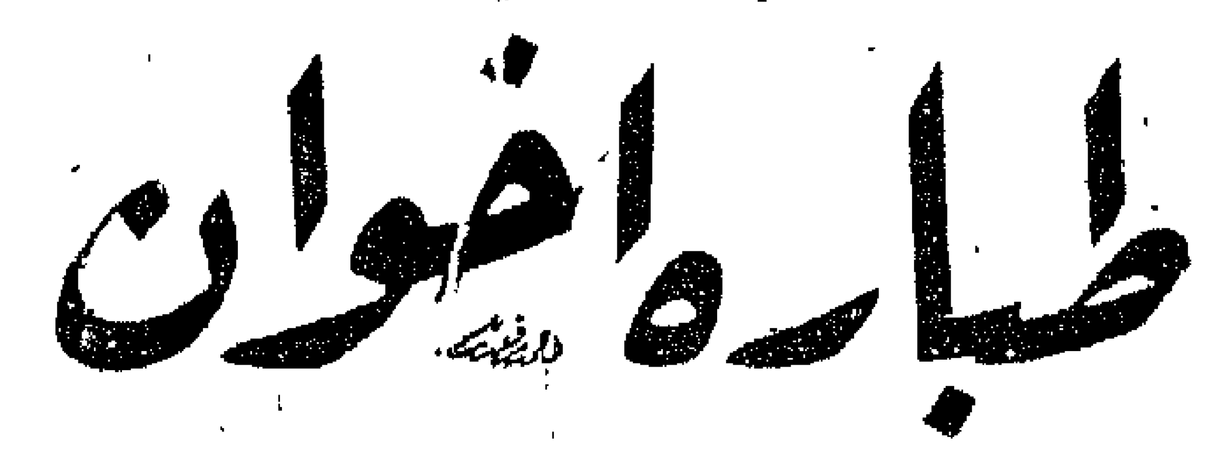
واقامت عائلة دي بوليه حفلة ساهرة في احد الايام دعت اليها عائلة « انايس » وعائلة فيليب دربله — وكلاهما من الجيران — وكان جان دي بوليه شقيق « كلير » يحب بلانش دربله وهي تحبه فسر من هذا الاجتماع ولكن كلير كانت حزينة طول تلك السهرة لانها كانت من مدة طويلة تنتظر كتاباً او خبراً من ابن عمها الدوق دي بليني

وان القوم في حفلة الرقص اخذت انايس كلير على حدة واخبرتها ان الدوق دي بليني قد خطبها الى ابويها وهي تريد ان تاخذ راي « كلير » في الامر فعضت كلير شفتها حتى كادت تدميها كظماً لغيظها واجابت مزاحمتها

— اهنئك سلفاً بهذا الزواج فالدوق دي بليني اهل لك كما انك اهل له

وكان فيليب قبل هذا الحادث قد حاول ان يتقرب من الانسة دي بوليه ويتحبب اليها ويفهمها انه يريد يدها ولكن كلير افهمته ايضاً ان لا يامل بذلك فهي لسواه

وفي اثناء السهرة نقل البواب اسم الدوق دي بليني الى ام كلير وكانت كلير واقفة الى جانبها على حدة تبكي فارادت الام ان تمنع دخول الدوق ولكن كلير قالت للبواب



منشئها المسؤول : ميشال زكور

— قل لابن عمي ان يدخل

وكأن فكرا فجائيا هزها كسلك كهرباء فاسرعت الى فيليب دربله وقالت له

— انك طلبت يدي يا سيدي فها انا اقدمها لك

لم يعرف ذلك العاشق كيف يقبل تلك اليد الناعمة التي مدت اليه وباي لسان يشكر « كلير » على عملها الفجائي

اما هي فقالت له

— ارجوك ان تنادي المدعوين الى هنا

فاسرع فيليب ودعا المدعوين وبينهم الدوق دي بليني فتقدمت كلير من الدوق ووقفت بينه وبين فيليب وقالت

— اري من الضروري ان اقدمكما لبعضكما ٠ اقدم لك يا مسيو فيليب ابن عمي الدوق دي بليني

ثم التفتت الى الدوق وقالت له

— واقدم لك يا دوق المسيو فيليب دربله خطيبي

***

عقد الزواج فدخلت كلير غرفتها ودخل وراءها زوجها فيليب وما كان ابلغ استغراب ذلك الزوج عندما راى هيأة امراته واصفرارها فاقترب منها ليرى ما بها فرجته ان يتركها فاراد ان يعانقها فنفرت منه فجن ذلك الزوج جنونه وامتلاء راسه فجأة بما يعرفه عن حب كلير العظيم لابن عمها فصاح بها

— كلير ! اني ارى في موقفك هذا المريب سرا هائلا فهل ما برحت تحبين ابن عمك الدوق ؟ ؟

فاجابته بكبرياء

— واذا كنت احبه ! !

فلم يتمالك فيليب من رفع يده مقبوضة على امراته ولكنه ملك نفسه واجابها

— اذن سنكون غريبين عن بعضنا من اليوم ولكننا نكون زوجين فقط امام الناس لانني لا اريد ان اكون مضغة في افواههم ٠ ٠ ٠ هذه غرفتك يا حضرة السيدة ٠ ٠ ٠

مرت الايام وفيليب يعيش مع امراته كالغريب الى ان اصيبت كلير بمرض شديد افقدها الصواب والزمها الفراش شهرين

وهناك امام فراش كلير قضى فيليب لياليه بطولها ساهرا عليها واقفا نفسه لخدمتها باذلا كل ما عنده وفي وسعه ومجهوده لشفائها جاعلا خيط حياته موصولا بخيط حياتها

ولما بدأت كلير ان تفيق من ذهولها رات ما كان يقوم به فيليب من التضحية امامها وعلمت بما قاساه في سبيلها فاخذ حبه يتسرب الى قلبها وما ان شفيت من مرض الجسم حتى وقعت بمرض الحب حب فيليب

ولكن كبرياءها وعنادها الجنوني في اول الامر كانا يحولان دون اقرارها امام فيليب بما يختلج في صدرها من الحب الجديد له

اما فيليب فانه عاد الى حياته الاولى معها بعد شفائها وعبثا سعت ان تفهمه بنظرات عينيها انها تحبه وتموت في حبه

. . .

جاء جان اخو كلير في احد الايام مع بلانش — وطلبا من كلير ان تطلب من فيليب السماح لهما بالحب والزواج فاعتقدت كلير ان هذا الطلب بواسطتها سيكون سبيلا لافهام زوجها ما في قلبها ولكن فيليب ما كاد يسمع الطلب حتى رفضه رفضا باتا ٠ وجاء جان ليأخذ الجواب فقال له فيليب —

ارجو منك يا مسيو جان ان تقطع امالك من يد شقيقتي

— لم اكن اعتقد يا مسيو فيليب دربله انك تحاول ان تقتل حبا شريفا لاجل مصلحة مادية

— قف لا تكمل حديثك ياجان

— بل اكمله ، فانك لا تريد ان تسمح لي بيد شقيقتك لانك تعلم اني فقير

— صه لا تكمل قلت لك

وسمعت كلير ذلك — وهي لاول مرة تسمع ان عائلتها اصبحت فقيرة — فهجمت على اخيها وسألته

— ماذا ! أفقراء نحن يا جان

— نعم يا كلير ومن قبل زواجك ايضا

— وهل كان فيليب عارفا بفقري قبل زواجي ؟ ٠ ٠ ٠

— نعم يا كلير وهو الذي رجانا ان لا نخبرك بذلك

— ويلاه ما اشقاني ٠٠ انا التي احتقرت قلبا شريفا كهذا القلب الكريم

***

وجاء عيد كلير فاقام فيليب حفلة شائقة في قصره دعا اليها كثيرين من معارفه بينهم الدوق دي بليني وزوجته انايس

اخذت «انايس» تتقرب من فيليب وتتحبب اليه وتستميله فثارت الغيرة القاتلة في صدر «كلير» ولم تقدر ان تملك عواطفها الى اخر السهرة فدعت اليها «انايس» على حدة وقالت لها

— لقد اخذت مني بالامس خطيبي واليوم تريدين ان تأخذي زوجي فاحذري يا انايس اني اليوم غيورة فاذا اردت ان تتلافي اهانة تلحقك فاتركي زوجي واخرجي من هنا والا طردتك طردا ٠

ولما ابت انايس الخروج دعت كلير الدوق وفيليب وبقية المدعوين وقالت للدوق — ارجوك ياحضرة الدوق ان تخرج زوجتك من هنا والا اخرجتها انا بواسطة الخدم

غضب الدوق للاهانة الموجهة الى امراته فطلب من فيليب ان يستعذر عن كلير فاجابه فيليب

— ان ما تفعله ياسيدي عقيلة دربله هو مقبول عندي مؤيد مني

— اذن سارسل اليك شهودي صباح الغد

. . .

ظل فيليب طول ليلة البراز ساهرا في غرفته يكتب

وظلت كلير طول تلك الليلة في غرفتها ساهرة تبكي

وعند الصباح جاء جان شقيق كلير فراى فيليب جالسا وراء المنضدة ولما اقترب منه قال له فيليب

— ساعهد اليك بوصيتي الاخيرة فها هي ٠٠ انني قد قسمت ثروتي الى قسمين نصفها لزوجتي «كلير» والنصف الاخر لشقيقتي «بلانش» وسمحت لك بالزواج منها يا جان

فاكبر جان هذا القلب الشريف الذي بلغ اعلى درجات الشهامة

ودعت كلير فيليب اليها وارتمت على صدره ترجوه وتقبل يديه وعنقه وراسه قائلة

— لم يعد لي من طاقة على الصبر فاني احبك يافيليب واعبدك وارضى بكل تضحية بل بكل اهانة من اجلك ٠ ٠ ٠ بالله عليك لا تذهب الى البراز وانا اعتذر الى الدوق ٠ اذ اني اموت يافيليب اذا اصبت انت بمكروه

ورغما عن ان تلك الساعة كانت الذ ساعات حياة فيليب واشهاها فانه ابى الا ان يذهب الى البراز

***

وقف المتبارزان تجاه بعضهما وحملا المسدسات وما كاد الشاهد يعطي الاشارة باطلاق النار حتى ارتمى جسم انسان يحمي صدر فيليب من رصاص خصمه ٠

ذلك الجسم كان جسم «كلير» التي لم تقدر ان تتصور احتمال موت فيليب فاسرعت الى محل البراز وارتمت ساعة اطلاق النار تحمي صدر زوجها فانقذته واصيبت في يدها برصاصة الدوق

ولكن الجرح كان خفيفا فضمده فيليب بقبلاته وغسلته هي بدموع فرحها

وتعانق الزوجان الحبيبان

مطبعة الجليل · شارع الوسطة · بيروت